Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

# التّرجمة الإستشراقية في التراث الإسلامي التلمساني ترجمة مقتطفات من "دفاتر تلمسان" لكاترين روسي أنموذجا

# Orientalist translation in Tlemcen Islamic heritage, translation of excerpts From "Tlemcen's Books" by Catherine Rossi as a model

**طهراوي سعيد**
**جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان – الجزائر.**

تاريخ الإرسال 2020-07-19 تاريخ القبول 05-03-2021

**ملخّص:**
إن معظم ترجمات المستشرقين للموروث الاسلامي أخذت اتجاهات متباينة غلبت عليه الروح السياسية و الأيديولوجية، مما انعكس على تصور المستشرقين و معالجاتهم للتاريخ الإسلامي, و وصفت أغلبها نظرة سلبية تجاه التراث العربي الإسلامي في محاولة للبحث عن ثغرات أو عيوب لمهاجمته؛ إلاّ أنه كانت هناك استثناءات أنبتت آفاقاً جديدة في التعامل مع التاريخ العربي و صنعت مدرسة واسعة في الشرق و الغرب و مهما قيل عن الترجمة بأنها لا تعدو أن تكون نسخة مُشتَبَهة لن ترقى الى اعطاء الصورة كاملة مهما فعلت، فهي عملية إعادةُ كتابةٍ نص في غير لغته الأصل، و تبعا لذلك فهي بالضرورة اختراع لذلك النص المتفرّع عن أصله، فتكون ضِمْنيا شبيهةً له أو توأمه ، أي للتفكير و الكلام.

**كلمات مفتاحية:** الاستشراق، الترجمة، الثقافة، التاريخ، التراث.

**Abstract:**
Most of the Orientalists 'translations of the Islamic heritage took different directions that were dominated by the political and ideological spirit, which was reflected in the orientalists' perception and their treatment of Islamic history, and most of them described a negative view of the Arab-Islamic heritage in an attempt to search for loopholes or defects to attack it.

However, there were exceptions that spawned new horizons in dealing with Arab history and created a wide school in the East and West, and whatever is said about translation, it is nothing more than a suspect copy that will not amount to giving the complete picture, whatever you do, it is a process of rewriting a text in a language other than its own The original, and accordingly, it is necessarily an invention of that text that is branched from its origin, so it is implicitly similar to it or its twin, that is, to think and speak.
**Keywords:**Orientalism, Translation, Culture, History, Heritage.

## مقـدمة:

بدأ الاهتمام الأوروبي بالدراسات الإسلامية و العربية في القرن الحادي عشر ميلادي، إثر الحملات الصليبية على العالم الإسلامي 1096 إلى 1143 حيث صدرت أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم في سنة

Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

1143 م. و في القرن الثامن عشر، عصر الرومانسية الأوروبية قام الفرنسي أنطوان غالان (1646 - 1715)، بترجمة حكايات " ألف ليلة و ليلة "، فكانت هذه المحاولة بمثابة السحر الذي خبل عقول الأوربيين و جعلهم يطمعون في كل ما تكتنزه البلاد العربية من ثروات متنوعة.

كما عرف القرن ذاته تيارين ثقافيين كبيرين و مستقلين في الوقت نفسه، هما تيار الرومانسية و تيار التّاريخي الأكاديمي، و يعد هذا الأخير الدافع الرئيس الذي بلور المعالم الأولى للاستشراق، و ذلك على مشارف القرن التاسع عشر.

و قد انقسم المستشرقون إلى مجموعتين؛ الأولى منصفة، اهتمت بالحضارة الإسلامية اهتماما حقيقيّا محاولة التعامل معها بموضوعية؛ أما الثانية فمتعصبة، كان هدفها دراسة الحضارة الإسلامية و التعرف على خباياها لتحقيق أغراض الغرب الاستعمارية و التنصيرية؛ و هو ما أشارت إليه ثلة من المستشرقين الآخرين، معتبرين أنّ تلك الكتب قد اتسمت باللاموضوعية و الكذب و الافتراء.

و من هنا يتسنى لنا طرح الإشكالية التالية: هل يحفظ المستشرقون مبدأ الأمانة و هم بصدد ترجمة نصوص و معالجة قضايا عربية إسلامية ؟

1)- **التّرجمـة و اللّغـة:**

قال " بوالو " (Boileau): " لقد كانت الفِرنسية الآنسة " دو لافاييت " (Mlle de Lafayette) و هي من أحسن المواهب و أفضل الكتاب تشبّه المترجم الأبله بخادم بعثته سيدته لإبلاغ التحية إلى شخص ما، فعبّر بكلمات جلفة عمّا يمكن أن تكون قد قالته بعبارات مهذبة، فأفسد التعبير. و هكذا، فبقدر ما كانت التحية أكثر لباقة، كان الخادم أكثر تورطا ". (1)

و هذا القول هو ما ينطبق عليه المثل الإيطالي الشهير " الترجمة خيانة " (Traduttore, traditore)، فالمترجم المحنّك مهما بذل من جهد للحفاظ على معنى النص الأصل، فإنه لا يوفق تماما في النص الهدف.

فالترجمة في تعريفها البسيط هي ممارسة لغوية لسانية تُعنى بنقل العلوم و المعارف الإنسانية من لغة إلى أخرى. كما أنها تعد من أكثر الأنشطة اللغوية تعقيدا لما تتطلبه من مهارة تمثل النص المترجم تمثيلا مدركا لخصائصه البنيوية و قرائنه الثقافية، و من جهة أخرى فهي مصدر هام في عملية التواصل الإنساني و جعله مستوعبا على الدوام لخبرات الآخر و إنجازاته ". (2)

كما أنّ الشعوب البدائية لا تخفي نفورها من الإنسان الذي يتكلم لغات عدّة. لك لأنّه ليس فقط مجرد خائن بالقوة، بل إنه وحش أو ضرب خطير من أولئك الدين يتكلمون من بطونهم (Ventriloque). فلقد قبض بعض التنغوزيين (Tongouzes) على أحد المتعلمين لديهم للغة الروسية و قتلوه على الفور. أيها الرجل المزدوج اللغة ! ستلقى حتفك بمرأى منا حتى تكفّر عن جرمك ".(3)

و بالترجمة تحيا النصوص، فالنص الأدبي لا يستطيع أن يحيا إلا إذا ترجم و نقل إلى لغة أو لغات أخرى. فمع هذا الانتقال يتجدد و يحيا حياة جديدة، لا يكفي الظهور في لغته فقط، بل الانتقال إلى فضاءات أخرى قد تمده بأسباب الحياة، مثل السندباد البحري الذي بقي في مكانه لمات. (4)

و لقيت الترجمة اهتماما خاصا من الخلفاء الدين أفردوا لها مؤسسات رسمية مدعومة دعما مباشرا من الدولة، و لعل أشهرها و أوسعها دكرا بيت الحكمة ببغداد و الدي كان يضم عددا: " من القاعات و الحجرات الواسعة موزعة في أقسام الدار تضم مجموعة من خزائن الكتب، في كل خزانة مجموعة من الأسفار العلمية التي تنتسب في الغالب إلى مؤسسها كخزانة الرشيد و خزانة المأمون ". (5)

Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

و قد كان في بيت الحكمة: " تراجمة يقومون بترجمة الكتب المختلفة إلى العربية، و نسّاخون يشتغلون بنسخ الكتب التي تترجم و التي تؤلف للخزانة، و لها مجلدون يجلدون الكتب و يعنون بزخرفتها و تزويقها، و كان يدير بيت الحكمة مديرون و أمناء على الترجمة و معهم كتاب حذاق، كما كان يشتغل فيه علماء و نسّاخون و خزان و مجلدون من مختلف الأديان و الأجناس و الثقافات، و معهم الوراقون فصار بيت الحكمة دوائر منوعة لكل منها علماؤها و تراجمتها و مشرفون يتولون أمورها المختلفة ". (6)

" و لم تكن الدولة هي الجانب الوحيد الدي اضطلع بعبء الترجمة، بل آزرتها جهود الوزراء و العلماء، و عرف العصر العباسي عائلات بأكملها تفرغت للترجمة و أدت لها خدمات جليلة، و أبدعت فيها أيما إبداع مثل أسرة بختيشوع و أسرة موسى بن شاكر ".(7)

" و بذلوا فيها الرغائب و أتعبوا نفوسهم فيها، و أنفذوا إلى بلاد الروم من أخرجها إليهم، فأحضروا النقلة من الأصقاع و الأماكن بالبذل السني فأظهروا عجائب الحكمة ".(8)

" و أصبح بديهيا أن الترجمة في العصر الحاضر هي الجسر الذي يصل العرب بالثقافات العالمية، و اللّبنة الأساسية في بناء ثقافتهم المعاصرة، و الطريقة المثلى التي تمكنهم من المشاركة الفعالة في الحياة العصرية مع المحافظة على الأصالة و الهوية العربية، لأن العصر عصر تفاعل مفروض و ليس اختياريا، و حيثما تفاعلت ثقافتان و كانت إحداهما قوية و الأخرى ضعيفة، فإن الثقافة الأقوى تستوعب الأضعف و تمحوها من الزمن ". (9) في حين رأى " طه حسين " أن الترجمة كفيلة بأن تخلص الأمة من التخلف و الجهل. (10)

غير أنّ الترجمة انتعشت و اتسع نطاقها مند أن تبناها الخليفة أبو جعفر المنصور: " و هو أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية، و منها كتاب كليلة و دمنة و كتاب السند هند، و ترجمت له كتب أرسطو طاليس من المنطقيات و غيرها، و ترجم له كتاب المجسطي لبطليموس و كتاب الأرثماطيقي و كتاب أوقليدس "؛ (11) فالترجمة إذا هي التعبير في لغة ما (اللغة الهدف)، عما تم التعبير عنه في لغة أخرى (اللغة الأصل)، مع الحفاظ على المكافئات الدلالية و الأسلوبية. (12)

2)- **<u>ماهية الاستشراق</u>**:

و نحن بصدد الحديث عن الترجمة، فلا بد لنا أن نتحدث عن الاستشراق و الأدب المقارن و دور المستشرقين و الرحالة و غيرهم، في تلاقي الثقافات و الأمم و الأديان و العلوم كافة، فالترجمة حقل معرفي مشترك، يؤدي دور الوسيط بين النص الأصلي و اللغة التي ينتقل إليها النص؛ و هي أيضا " فعل إبداعي، و نشاط لغوي، و ضرورة حضارية، و موقف أيديولوجي، تؤطّرها كلها طبيعة العلاقات المتبادلة بين مجتمعي النص: المترجم منه و المترجم إليه في لحظة تاريخية معينة ".(13)

و قد كان للمستشرقين دور بارز في إذكاء روح الترجمة، و إقامة العلاقات بين الشرق و الغرب، من خلال الحروب الصليبية و الطرق التجارية عبر صقلية، و الفتح الإسلامي للأندلس، و امتداد الدولة العثمانية ففي زمن الحروب الصليبية عرفت أكبر حركة ترجمة في التاريخ على امتداد قرنين من الزمن.

و لقد تمّ من خلال هذه الفترة نقل معظم التراث العربي و أمهات الكتب، مما أتاح للثقافة العربية أن تدخل من باب واسع حضارة الغرب، و تترك أثرا بارزا، مما أسهم في رفع المكانة الثقافية و العلمية و الحضارية للغرب، (14) كما ركزت الإرساليات على دور التعليم بنشر الكتب و عمل المطبعات، و نشر المجلات في الناصرة و لبنان.(15)

Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

و مع بداية عصر النهضة ازداد الاهتمام بالشرق عامة، و أسهمت مجموعة من العوامل السياسية و الاقتصادية في دفع الدراسات الاستشراقية في الدول الأوروبية، كي تنمو لتشكل منظومة معرفية تسعى لخدمة الغرب في سعيه الدءوب لإخضاع الشعوب المستَعمرة، لذا فإن هذه المنظومة لا تعكس حقائق أو وقائع، بل تصور صورة الغرب و هو يتعامل مع الحضارات الأخرى من منظور المركزية الأوروبية؛ و هذا ما عكسته حملة نابليون على مصر (1798 م – 1801 م)، فقدوم المستشرقين معه، هي محاولة لمعرفة ما يكتنزه الشرق من قيم و مفاهيم و ثقافات.

و قد شكل عصر النهضة الحلقة الأقوى للاتصال بين الشرق و الغرب، فنشطت الصحف، و انتشرت الطباعة، و الترجمة، و أرسل المبعوثون إلى الغرب، و زاد اهتمام المستشرقين بالشرق، كل ذلك أسهم في تفعيل الصّراع الحضاري، الذي انعكس في الأدب و السياسة و الثقافة و الفكر، و قد شكل المستشرقون العلامة الفارقة في هذا الاتصال؛ لأنهم سبقوا العرب في نقل الثقافة العربية إلى الغرب بترجمة القصص و تأليف الكتب، و إقامة الدراسات المختلفة حول الثقافة العربية، فالترجمة من العربية بدأت في وقت مبكر في القرن الحادي عشر، و خلال ثلاثة قرون ترجم أكثر من ثلاثمائة كتاب من مختلف العلوم العربية. (16)

و قد كان القرآن الكريم، و قصص حي بن يقظان، و ألف ليلة و ليلة، و المقامات باكورة الأعمال التي اهتم بها المستشرقون؛ لأنها تعكس الحياة العربية، فترجموها و أضافوا عليها مفاهيمهم عن الشرق و الحياة العربية مما يرضي مخيلة الإنسان الأوروبي. فقد وضع " أنطوان جالان Antoine Galland " (1646 - 1715)، مقدمة لترجمة ألف ليلة و ليلة، فنقل إلى القارئ الغربي فيها الشرق بعاداته و تقاليده و أديانه و شعوبه. (17)

و من الغربيين الذين تناولوا ظهور الاستشراق و تعريفه المستشرق الفرنسي " مكسيم رودنسون Maxime Rodinson " الذي أشار إلى أن مصطلح الاستشراق ظهر في اللغة الفرنسية عام 1799 بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام 1838، و أن الاستشراق إنما ظهر للحاجة إلى " إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق " و يضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود متخصصين للقيام على إنشاء المجلات و الجمعيات و الأقسام العلمية.(18)

و لو انتقلنا إلى العرب و المسلمين الذين تناولوا هذا المصطلح نجد أن " إدوارد سعيد " قد قدّم عدة تعريفات للاستشراق منها أنه " أسلوب في التفكير مبني على تميّز متعلق بوجود المعرفة بين 'الشرق' (معظم الوقت) و بين الغرب".(19)

و يضيف " إدوارد سعيد " بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي ينعكس سلباً باختلاف الثقافات و الدراسات أو المؤسسات و ليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق ... إنه بالتالي توزيع للوعي الجغرافي إلى نصوص جمالية و علمية و اقتصادية و اجتماعية و في فقه اللغة. (20)

### 3)- **تقديم الترجمة:**

تتمثل المدونة التي هي بين أيدينا في كتاب تحت عنوان " **دفاتر تلمسان** " للكاتبة الفرنسية كاترين روسي، و قد تمّ إصدار هذا الكتاب في سبتمبر 2011، ضمن فعاليات تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011؛ و تولت منشورات دليمان ( Edition Dalimen) نشر هذا المؤلف، بعدد صفحاته 132 صفحة. كما تضمن المؤلف تعاريف و ومضات تاريخية عن أهم المعالم الأثرية بالمنطقة، مصحوبا ببعض الرسومات الجميلة عنها، فقمنا بترجمة بعض المقتطفات من المدونة و المتمثلة في خمسة فقرات عنونت كالآتي: الجامع الكبير، مسجد سيدي بلحسن، أغادير، المشور، و المدرسة التشفينية.

Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

و قد راعينا في ترجمتنا لتلك الفقرات من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية جزالة الأسلوب؛ فقد تميزت بدقة الوصف، تُجاري النص الأصل، و تعكس الوفاء له، دون أن تطمس خصائصه اللغوية و الثقافية. و ذلك ما سنستشفه من خلال دراسة منهجيتنا في ترجمة هذه الرواية في الفصل الثاني.

كما ننوه إلى اعتمادنا مبدأ تحقيق الأمانة لمعنى النص الأصل و أسلوبه في آن معا بالاعتماد على أساليب الترجمة المعروفة.

**النص الأول: الجامع الكبير**

أكبر مسجد في الجزائر. فرغ من بنائه في شهر جمادى الثاني، من سنة 530 للهجرة. هذا هو ما أكدته كتابة في المقصورة. توافق ذلك مع 1136 من التاريخ المسيحي، إبان سلطة علي بن يوسف، السلطان المرابطي الذي خلف يوسف بن تشفين.

تزيد مساحته على ثلاثة آلاف متر مربع. صحن المسجد مربع تقريبا، مع حوض للوضوء، و عين ماء. تلميع قراميد التسقيف صبغة أصلية.

تشكلت القاعة الرئيسية من ثلاثة عشر صف من الأعمدة، و يدخل إليها من أبواب ثمانية. يبدو المحراب و القبة الموجهان صوب الشرق، قد أنجزا برقة متناهية. يعود تاريخ رفع المئذنة إلى 1322 م بعلو يربو على اثنين و ثلاثين متراً، مزدانة بطوب أحمر تحمله أعمدة صغيرة من مرمر العقيق اليماني، و مزخرف بفسيفساء خزف متعدد الألوان. (21)

**The great mosque**

It is the biggest mosque in Algeria; In jumada the second 530 after Hijrah, corresponding to 1136 ac it has been finished during Ali Ibn Youcef reign, the Murabit Sultan who replaced Youcef Ibn Tachefin; that's what a writing in Al-maksourah confirm.

It's area is more than 3000 m², with an ablution pool and a spring of water and an original ceiling dyeing brick. The main hall has thirteen range of pillars with eight doors. Al-Mihrab and the cupola were built wonderfully The history of minaret construction goes back to 1322 a.c with a height of thirty two meters, topped with red adobes on small pillars of Yemeni agate marble and decorated with multicolor mosaic ceramics.

**النص الثاني: مسجد سيدي بلحسن**

في بعض جهات ساحة خميستي حاليا، شيد المسجد من قبل سعيد عثمان بن يغموراسن، سنة 1297م/696هـ، تشريفا لأخيه المتوفى.

يحمل المسجد اسم العالم الفقيه أبو الحسن بن يخلف التناسي، المعاصر المبجل من قبل الزيانيين. كانت أبعاد المسجد متواضعة، غير أنّه يتمتع برونق كونه مصلى للأمراء دون شك، يحمل زخارف بديعة، من رسوم عربية بالجص، تصوير متعدد الألوان و فسيفساء فيروزية. خصه التاريخ باستعمالات مختلفة، بعد أن حُوّل إلى مستودع للخمر، ثم للعلف من قبل الفرنسيين، تحول بعد ذلك ليتخذ مقراً للمدرسة العربية الفرنسية، قبل أن يتحول إلى متحف.(22)

Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

## The mosque of sidi bellahcen

Actuallay, and somewhere near the place of khmisti, the mosque was built by Abu Said Othman Ibn Yaghmorassen in 1297 ac, falling on 696 after Hijrah, In honor of his dead brother. The mosque has named Abu Al-hassen Ibn Yakhlef Attenassi the great scholar, who was honorated by the Zianids; despite it's modest dimensions, it has a great glamour, because it was an oratory of princes without any doubt. With marvel decorations and Arabic drawings of grout, multicolor shaping and turquoise mosaic.

Through history, it had many uses, that it was a warehouse of wine, than a stockroom of forage, after that it was transformed by French into a center of Arabic French school, thereafter into a museum.

**النص الثالث: أغاديـر**

أغادير معناها الحصن بالبربرية، هي موجودة في موضع بُومَـريَا (البساتين) الرومانية، التي استعملت بقاياها دون شك في رفع جدرانها. احتفظت أغادير لمدة طويلة بهيئة المكان المحصّن. كان السور مسبوقا بجدار أمامي من الحجر أيضا. تحدث العديد من الكتاب في القرنين التاسع و العاشر عن وجود الحصن و عن الهجمات العديدة التي تعرض لها، و بنائها من جديد بأجزاء كاملة. من المستحيل اليوم إيجاد أثر لذلك. بقيت بعض الأسماء المرموقة، منها أبو قرّة، قائد عسكري و ديني، زعيم بن يفرن، و هي قبيلة بربرية ثائرة من الخوارج، في عهود الإسلام الأولى. اتخذ من أغادير عاصمة له، و هي الأولى في المغرب الأوسط. (23)

## Aghadir

Aghadir which means fortress in Berber , it was situated in Pomaria - The garden in Roman -, and doubtless, it's detritus used to raise its walls.

Aghadir guard the state of citadel for a long time. The wall was preceded by another one of rocks too. In the ninth and tenth centuries, many authors wrote about many attacks against it, and rebuilt again with full parts.

Today, it is impossible to find its ruins. Some names still eminent such as: Abou kura, a military and religious leader, Sheikh Beni yafren, a barbarian rage clan of the mooing, in the first periods of Islam, he choosed Aghadir as a capital, the first one in the central Maghreb.

**النص الرابع: المشــور**

هو رمز آخر من رموز المدينة التي حملت تناقضات ثمانية قرون من التاريخ. عرفت قلعة المشور أروع فترات المجد و أشدها حلكة. شيدت هذه المساحة المستطيلة المستقطعة في قلب المدينة، سنة 1145، في الموضع الذي أقام فيه يوسف بن تشفين، الملك المرابطي، معسكره أثناء حصار أغادير. بنى فيه أول سلاطين الزيانيين قصره، متخليا عن " القصر القديم "، بمقربة من الجامع الكبير. يعتبر القصر و

Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

المسجد إنجازات أبي حمو موسى الأول، سنة 1317. صار المشور منذ ذلك الوقت، بكيفية ما، مقاما إجباريا، حيث يحتفظ السلطان برهائن بشرية أسرت من القبائل الثائرة. صار أيضا إقامة للبلاط الملكي.

رفعت الأسوار من قبل الملك الزياني أبو العباس أحمد. يعقد السلاطين مجالسهم هنا، و من هنا جاءت التسمية. عرف المشور أزهى فتراته في عهد أبي حمو الثاني. كانت السهرات مرموقة و منها سهرات المولد النبوي الشريف، التي تتواصل حتى مطلع الفجر. كان الناس يتمتعون بمنظر الساعة العملاقة المزودة بتحرك آلية أنجزها التلمساني ابن الفهّام. (24)

## El-Machouar

It is one of the town's symbols, which knew eight centuries of history contradictions. El-Machouar fortress knew the most magnificent periods of glory and the darkest ones. In 1145, this rectangular area in the town's center was the place where the Murabit Sultan Youcef Ibn Tachfin constructed his encampment while besieging Aghadir.

The first Sultan of Zianids left the old castle and built a new one besides the great mosque. In 1317 the castle and the mosque are considered as the fulfillments of Abou Hamou Moussa the first.

However and since that time El-Machouar became an obligatory shrine where the Sultan kept human hostages apprehended by the anger tribes. It became also a high structure's domicile. Walls were raised by the Zianid's king Abou El-Abbes Ahmed, and Sultans concluded their councils here, for this reason it has been nominated.

El-Machouar knew it bloomy periods at Abou Hamou regime. The evening parties were sublime such as El-Mawlid Ennabaoui which continued till the dawn, and people were enjoyed the big clock supplied with the move of the automaticity moving, fabricated by ibn Al-fahâm the Tlemcenian.

**النص الخامس: المدرسة التّشفينيّة**

" أبو تشفين، سلطان باذخ و فنان (...) حرص على أن يجعل من تلمسان إحدى أجمل مدن بلاد المغرب. نُسب إليه بناء ثلاثة قصور، لم نعد نعرف عنها سوى أسمائها، ثم المدرسة الجديدة، أو المدرسة التشفينية، التي كانت أوفر حظًّا، بالبقاء إلى غاية 1873. لقد شهدها رئيس الكنيسة بارجس، و هي " لا تزال قائمة، بل في حالة حفظ جيدة ". تمّ هدمها من أجل تهيئة ساحة مدينة الجزائر، و بناء ما لا يقل عن ذلك أسفا، و هي بلدية تلمسان.(25)

## Attachfinya

Abu tachfine was an artist and an extravagant Sultan, he aspired that Tlemcen be the most beautiful town in all the Maghreb.

He built three palaces, that we haven't a clue about them, we know just their names, unless the new school or Attachfinya school which was luckier in resistance till 1873.

Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

"Barges" the clergyman attended it as it was standing and in a good state and well guarded. What a pity, it was crushed in order to flattering Algiers' square, and constructing Tlemcen's town hall.

4)- **مقاربة العناصر الصّنو نصية و التقديم الفني للرواية:**

في البداية نستهل تحليلنا هذا بدراسة العناصر الصنو نصيّة في المقتطفات المترجمة من الرواية (Les éléments paratextueles)، و معناه دراسة التقديم الفني للترجمة، و يتعلق الأمر بترجمة العنوان؛ و استنادا على نموذج هندريك فان غورب و خوسي لومبارت، فإن دراسة هذه العناصر ترتكز على دراسة المعلومات الأولية و المتمثلة في العناوين، بالإضافة إلى الإستراتيجية العامة المتبعة و المتعلقة بحالة ما إذا كانت الترجمة كاملة أم جزئية. فللعناوين أهمية بالغة في كونه يعتبر مرآة النص، و هنالك نوعان من العناوين الأولى عناوين وصفية و التي تعنى بوصف موضوع النص، فيكون الإجراء الترجمي المناسب في مثل هذه الحالة هو الترجمة الحرفية؛ أما الثانية فعناوين تلميحية، و التي لها صلة وطيدة بالمجاز و الإثارة مع موضوع النص، فالتأويل يعتبر الأمثل لاقتراح العنوان المناسب.

و بما أنّ العنوان في المدونة التي نحن بصدد دراستها، هي عناوين وصفية، فقد قمنا بترجمتها حرفيّا، و هي ترجمة أمينة دالة في نفس الوقت على مضمون النصوص. و من أمثلة ذلك العناوين الآتية:

**الجامع الكبير**: The great mosque
**مسجد سيدي بلحسن**: Sidi Belahcen Mosque
**المشور** : EL-Machouar
**أغادير**: Aghadir
**المدرسة التشفينية**: Attachfinya

5)- **دراسة تحليلية لمنهجية الترجمة:**

في محاولتنا الترجمية هذه، أردنا أن نحقق الأمانة لمعنى النص الأصلي و أسلوبه في آن معا، حتى تخلق الترجمة الأدبية التأثير المعادل على قرائها، و ضرورة تحقيقها للمقروئية الطبيعية من ناحية أخرى.

و كان هدفنا من خلال هذه الترجمة، نقل المعنى السياقي الحقيقي للنص الروائي، بالقدر الذي تسمح به البنى الدلالية و التركيبة للغة المستهدفة، مراعين بذلك التركيب و نظم الكلام و الإيقاع و المحسنات اللفظية، لأنها ذات قيم دلالية.

و قد ركزنا بصورة خاصة على الوظيفة الجمالية للنص المترجم، لأنّ الترجمة يجب أن تنتج كذلك نصّا أدبيا، و هو الأمر الذي يتحقق بنقل الشكل الفني للنص الأصل.

و تعتمد قيمة النص الجمالية على ثلاثة عوامل هي: بنية النص، و هي المخطط العام للنص بوصفه كلاً متكاملا بما في ذلك شكل الجملة و توازنها، و المجاز و هو المتمثل في الصورة البيانية التي يحتويها النص، و الموسيقى و هي الناتجة عن المحسنات البديعية اللفظية المعنوية، فالمترجم لا يمكنه إغفال أي من هذه العناصر.

و سوف تقوم دراستنا التحليلية هذه على مجموعة من النماذج المختارة المراد دراستها، بحيث حصرنا كل الأنواع الواردة في مدونة هذا البحث. و قد قمنا باختيار هذه الفقرات، بعد التمعين فيها، اتباعا للمعيار الذي يقترحه Berman و الذي أوصى ناقد الترجمة بتفادي المقارنة اللصقية أو كلمة بكلمة " Le collé - collé "، و ينصحه بانتقاء النماذج المدروسة انتقاءً خلاقا يعكس المواطن الدلالية و الإبداعية في

الرواية أو ما يسميه بـ " Zones signifiantes ou miraculeuses " و التي تطرح إشكاليات عند ترجمتها، و يتوقف نجاح نقلها على مدى تذوق المترجم لها. (26)

و من أجل تحقيق دراسة نقدية ناجحة، سوف نتطرق إلى أساليب و طرائق الترجمة، بما فيها الأساليب المباشرة و الغير مباشرة للترجمة، و التي تشمل كلاً من: الاقتراض، الترجمة شبه الحرفية و الاستعارة، التبديل، التقريب و التكافؤ.

**1-5) <u>دراسة تحليلية نقدية للأساليب المباشرة في الترجمة</u>:**

و تشمل هذه الأساليب كل من: الاقتراض، الترجمة شبه الحرفية و الاستعارة.

***1-1-5) <u>الاقتراض</u>***: لقد وظفنا هذا الأسلوب في ترجمة كل من أسماء العلم، و الأماكن، و المدن، و المعالم الأثرية، و كما هو معلوم فإنّ الاقتراض هو أسلوب ترجمي تسدّ به ثغرة مفاهيمية لا علاقة لها باللغة المترجم إليها، و من الأمثلة التي نسوقها عن أسلوب الاقتراض الذي عمدنا إليه في ترجمتنا مايلي:

- المولد النبوي: EL-Mawlid Ennaboui
- ساحة خميستي: The place of Khmisti
- أبو سعيد عثمان ابن يغموراسن:Abu Said Othman Ibn Yaghmorassen
- السلطان: Sultan
- هجري: After Hijrah
- أغادير: Aghadir
- المشور:El-Machouar
- الزيانيين:Zianids

و قد ترجمنا هذه الألفاظ إلى اللغة الإنجليزية مع الحفاظ على جذورها العربية، نظراً لاختلاف الثقافتين العربية و الغربية، فالكلمات السابقة الذكر، هي مفردات ذات أصل عربي إسلامي، لا وجود لها في المقابل الإنجليزي، و ذلك من أجل إضفاء نكهة محليّة خاصة.

***2-1-5) <u>الترجمة شبه الحرفية</u>:***

و يقول " سليمان البستاني " عن الترجمة الحرفية الصرفة أنها: " رديئة إذا أريد بها استجماع تحصيل المعاني و هي أيضا تذهب بطلاوة التركيب فلا تبقي لها أثرا و لا تصلح للكتب التي تتداولها الأيدي من الخاصة و العامة و لا ترتاح لها نفس مطالع؛ و قلما تجد قارئا يقوى على استتمام صفحة منها؛ و لكنها مع هذا مفيدة لطالب اللفظ دون المعنى و لهذا جرى عليها بعض كتاب الإفرنج في بعض التآليف المراد بها تعليم اللغات و انتهجوها في نقل كثير من كتب الأدب و الشعر كمنظومات هوميروس و فرجيليوس إذا أريد بها إفادة طلاب اليونانية و اللاتينية دون طلاب الإلياذة و الإنياذة، و يشترط لصحة فائدتها أمران: أولهما أن يكتب الأصل بلغته و مردفا في اللغة المنقول إليها، و الثاني أن يكون بازائها ترجمة أخرى على الطريقة الثانية التي هي طريقة حنين لاستجلاء المعنى وإلا اختلطت المعاني على المطالع و غاب عنه فهم قوة العبارة لأن الجمل على الطريقة الأولى تأتي مختلة التركيب مقلوبة الوضع فما يجب تقديمه في لغة تأخيره في أخرى و ما يجب لإثباته في الأصل يجب تقديره في النقل و هلمّ جراً، فلا طلاوة و لا إحكام و لا إعراب و لا انسجام.(27)

و قد كانت الترجمة شبه الحرفية، بمثابة المنهج العام الذي اتبعناه في عملية الترجمة، فلم بنقل الكلمة العربية إلى نظيرتها الإنجليزية فحسب، بل راعينا نقل الشكل الفني من إيقاع و وزن بالإضافة إلى المضمون الذي يتناوله النص مع مراعاة الخصائص الجمالية و الدّلالية معاً.

كما حافظنا على علامات الوقف، و على طول الجمل كما في النص الأصلي، و هذا كله ينضوي تحت خانة الإيقاع، فالإيقاع هو الطريقة التي تنتظم بها الكلمات، و المنوال الذي تتخذه الأصوات لتؤدي معنى خاص قصده المؤلف. (28)

فكل نص من دون إيقاع، إلا و يخلو من أدبيته و أثره الجمالي. و من الأمثلة التي نصوغها عن اعتمادنا هذا الأسلوب نذكر مايلي:

- هو رمز آخر من رموز المدينة التي حملت تناقضات ثمانية قرون من التاريخ. (29)

- It is one of the town's symbols, which knew eight centuries of history contradictions.

- أبو تشفين، سلطان باذخ و فنان. (30)

- Abu tachfine was an artist and an extravagant Sultan

- في بعض جهات ساحة خميستي حاليا، شُيّد المسجد من قبل سعيد عثمان بن يغموراسن، سنة 1297م/696ه. (31)

- Actuallay, and somewhere near the place of khmisti, the mosque was built by Abu Said Othman Ibn Yaghmorassen in 1297 ac, falling on 696 after Hijrah.

***5-1-3) الاستـــــعارة:***

تعتبر الاستعارة، أسلوبا ترجميا آخراً يكثر استعماله، فهي تهدف إلى النقل الحرفي للتعابير الاصطلاحية و إدخالها إلى اللغة المترجم إليها. كما ننوه إلى أنّ هذا الأسلوب يُعاب كثيرا، كونه من أوائل الطرائق انطباقا في تشكيلات لغوية متباعدة ثقافيا و تركيبيا.

و الاستعارة نوعان، الاستعارة المفيدة أو البيانية، و هي التي يستعار فيها اسم للمبالغة و للدلالة على الصفات التي يتميز بها المسمى، و الاستعارة غير المفيدة، و هي التي لا يكلف المترجم نفسه فيها من أجل إيصال المعنى. (32)

و من بين الأمثلة التي نصوغها عن الاستعارة التي وظفناها في ترجمتنا مايلي:

- من سنة 530 للهجرة ... توافق ذلك مع 1136 من التاريخ المسيحي. (33)

-In jumada the second 530 after Hijrah, corresponding to 1136 ac.

**5-2) دراسة تحليلية نقدية للأساليب غير المباشرة في الترجمة:**

و تشمل هذه الأساليب كلا من التبديل، التقريب، و التكافؤ.

***5-2-1) التبديل:***

نقصد بالتبديل التعبير عن المعنى المنقول في اللغة المترجم منها، بطريقة مختلفة في اللغة المترجم إليها، و لكنها صحيحة.

و هنالك نوعان من التبديل، إما إجباري، و هو الذي يكون لزاما فيه على المترجم اعتماده، و إما اختياري يمكن للمترجم أن يعتمده متى شاء، و من ذلك مايلي:

Université Frère Mentouri , Constantine
Laboratoire Traduction et Langues
N° Volume : 6 N° Numéro : 8 Type du numéro : Ordinaire
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

- أكبر مسجد في الجزائر. فرغ من بنائه في شهر جمادى الثاني، من سنة 530 للهجرة. هذا هو ما أكدته كتابة في المقصورة. توافق ذلك مع 1136 من التاريخ المسيحي، إبان سلطة علي بن يوسف، السلطان المرابطي الذي خلف يوسف بن تشفين. (34)

- It is the biggest mosque in Algeria; In jumada the second 530 after Hijrah, falling on 1136 ac it has been finished during Ali Ibn Youcef reign, the Murabit Sultan who replaced Youcef Ibn Tachefin; that's what a writing in the oratory box confirm.

و في هذا المثال قمنا بتبديل موقع الجملة في العربية من وسط الفقرة إلى آخرها، كما ابتدرنا الجملة الإنجليزية بتحديد التاريخ ثم ذكر الحدث، على عكس الجملة العربية أين توسط الحدث ألا و هو إتمام بناء المسجد الكبير التاريخين الهجري و الميلادي.

### 5-2-2) التقـريب:

نقصد بالتقريب، تقريب و تعديل و تكييف المواقف التي تختلف باختلاف الثقافات و التقاليد و الأعراف إلى فهم المترجم له؛ من دونه ينتقص الفهم و يختل المعنى، أما كثرته تؤدي إلى الركاكة و تحقير المعنى. و في هذا الصدد يقول فيني و داربيلني: " يُخشى، في زمن تطبعه المركزية المفرطة و عدم الاعتداد بثقافة الغير، مما يدفع المنظمات الدولية إلى الأخذ بلغة عمل واحدة لصياغة نصوصها التي ينقلها على عجل مترجمون لا يحظون بالمكانة اللائقة بهم و بالاعتبار اللازم و قليلو العدد و العدّة، أن يقتات أربعة أخماس سكان المعمورة من هذا العمل المسلوق سلقا فيضمحلوا ثقافيا. و تلك طامة كبرى ! (35)

و من الأمثلة التي نستشهد بها عن اعتمادنا أسلوب التقريب، و نحن بصدد ترجمة نماذج من " دفاتر تلمسان " لكاترين روسي مايلي:

- بقيت بعض الأسماء المرموقة، منها أبو قرّة، قائد عسكري و ديني، زعيم بن يفرن و هي قبيلة بربرية ثائرة من الخوارج. (36)

- Some names still eminent such as: Abou kura, a military and religious leader, Sheikh Beni yafren, a barbarian rage clan of the mooing.

فقد جاءت " كاترين روسي " بكلمة زعيم في النص الأصل، دون أن تتعمق في الخلفية الثقافية، الاجتماعية و التاريخية لمعنى رئيس و سيد و كبير القبيلة، و ذلك كونها مستشرقة و أديبة فرنسية لا صلة لها بالثقافة العربية الإسلامية؛ فالمصطلح الصحيح و الأنسب الذي وقع اختياري عليه و أنا بصدد ترجمة النص من اللغة العربية إلى الإنجليزية هو " الشيخ " Sheikh، و ذلك حفاظا على تلك النكهة الخاصة لمعنى النص العربي.

### 5-2-3) التكافـؤ:

يعمد المترجم إلى اعتماد هذا الإجراء عندما يتعذر عليه التبديل أو الترجمة الحرفية، فالغرض منه تسهيل معنى النص، فمن دونه لا يفهم النص إلا بمشقة و نفور.

و يقتضي التكافؤ بأن يقوم المترجم بترجمة عبارة بأخرى مكافئة لها بالاعتماد على تلك القوالب التي يستمدها غالبا من الذاكرة و على ثراء رصيده المعرفي، أو باستخدام القواميس و المراجع. و يقول محمد الديداوي في هذا الصدد: " ... و تدل طريقة إصابة المترجم من هذه القوالب على مدى ثراء رصيده الثقافي، كما و تتجلى درجة إبداعه من خلال توظيفه لقالب معروف في اللغة، كبيت من الشعر أو آية قرآنية أو قول مأثور و قس على ذلك ".(37)

و من أمثلة التكافؤ التي نستشهد بها مايلي:

- يبدو المحراب و القبة الموجهان صوب الشرق، قد أنجزا برقة متناهية. (38)
- Al-Mihrab and the cupola were built wonderfully.

و نحن بصدد ترجمة الجملة بالبند العريض من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، استحضرنا أسلوب التكافؤ، فلم نعتمد إجراء ترجميّا آخرا، كالترجمة شبه الحرفية أو غيرها؛ فجاءت الجملة في اللغة الهدف سلسة و واضحة، نقلت المعنى و حافظت على بناء الجملة.

**خاتمـــة:**

إنّ الاستشراق تيار فكري يتجه صوب الشرق، لدراسة حضارته و أديانه و ثقافته و لغته و آدابه، من خلال أفكار اتسم معظمها بالتعصب، و الرغبة في خدمة الاستعمار، و تنصير المسلمين، و جعلهم مسخا مشوها للثقافة الغربية، و ذلك بتشويه عقيدتهم و قيمهم و أخلاقهم، و النيل من لغتهم، و بيان بأن دينهم مزيج من اليهودية و النصرانية، و شريعتهم الإسلامية هي القوانين الرومانية مكتوبة بأحرف عربية. إلاّ أن بعضهم رأى نور الحقيقة فأسلم و خدم العقيدة الإسلامية، و أثّر في محدّثيهم، فبدأت كتاباتهم تنحو نحو العلمية و العمق بدل السطحيّة، و ربّما صدر ذلك عن رغبة من بعضهم في استقطاب القوى الإسلامية و توظيفها لخدمة أهدافهم الاستشراقية، و هذا يقتضي الحذر عند التعامل مع الفكر الاستشراقي الذي يختفي وراء ستار الموضوعيّة.

ففي سنة 1789، و بعد نجاح الثورة الفرنسية، انتزعت فرنسا الريادة في مجال الدراسات العربية، لأهداف استعمارية لفهم العالم العربي قبل غزوه و بعده. و قد بزغ مهد تيار التاريخانية ذاك في فرنسا على يد (Antoine Isaac Silvestre De Sacy) " أنطوان إسحاق سلفستر دي ساسي " (1785 م-1838 م)، و الملقب بشيخ المستشرقين الفرنسيين، الذي تولى إدارة مدرسة اللغات الشرقية الحية التي أسستها الثورة الفرنسية سنة 1795 لمنافسة الجامعات البريطانية في عمليات الصراع على الشرق. و على العموم، فقد اهتمت طائفة قليلة من المستشرقين بالحضارة العربية الإسلامية، و حاولوا أن ينصفوا الإسلام و كتابه و رسوله عليه الصلاة و السلام، إلاّ أنهم لم يستطيعوا أن ينفكوا من تأثر ثقافتهم و عقائدهم، فصدر منهم ما لا يقبله المسلم.

و خير مثال على ذلك، محاولة " كاثرين روسي " في مؤلفها " دفاتر تلمسان "، فالقارئ العربي المسلم لا يمكنه أن يستشعر قدسية المعالم التاريخية العربية الإسلامية التي حدثتنا عنها بقدر كبير، و كأن النص جاف يخلو من نكهة خاصة لن يتمكن من توظيفها في نصوص مشابهة إلا أبناء لغة الضاد.

***هوامش البحث:***

(1): إدمون كاري، الترجمة في العالم الحديث، ترجمة: عبد النبي ذاكر، دار الغرب للنشر و التوزيع، ص 13.
(2): محمد العربي ولد خليفة و آخرون، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص 121.
(3): إدمون كاري، المرجع نفسه، ، ص 14.
(4): عبد الفتاح كيليطو، الأدب و الغرابة، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص 97.
(5): محمد العربي ولد خليفة و آخرون، المرجع نفسه، ص 18.
(6): نافع توفيق العبود، من تاريخ الترجمة عند العرب، مجلة المؤرخ العربي، العدد 10، 1979، ص 163 – 164.
(7): شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، الطبعة 09، 1986، ص 112.
(8): جمال الدين أبو الحسن القاضي الأشرف يوسف القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصر، ص 208.
(9): محمد العربي ولد خليفة و آخرون، المرجع نفسه، ص 24.
(10):طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982 ، ص 507.
(11): علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر، موفم للنشر، الجزائر، 1990،الجزء 5، ص 303.
(12) : Roger T.Bell, Translation and Translating, Theory and Practice, Longman, USA , 1991, P 05.
(13):عبد اللطيف عبيد، الترجمة في الفكر النهضوي العربي، مجلة كلية الألسن للترجمة، عدد5 ، جامعة عين شمس، 2004، ص 74.
(14): أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الأندلسي ، دار النهضة العربية، بيروت، 1972 ، ص ص 293 – 294.
(15): جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، الجزء الرابع، مصر، 1937 ، ص37.
(16): داود سلوم، ترجمات التراث القصصي العربي إلى اللغات الأوروبية، مجلة الاستشراق، العدد الرابع، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، 1990 ، ص 106 .
(17): ضياء خضر، مقدمة في دراسة جهود من العربية إلى الفرنسية، مجلة الاستشراق، العدد الرابع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990، ص 136.
(18): مكسيم رودنسون، الصورة الغربية و الدراسات الغربية الإسلامية، في تراث الإسلام (القسم الأول)، تصنيف شاخت و بوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، شعبان / رمضان1398هـ- أغسطس 1978م، ص27.

(19): Edward Said, Orientalism, Vintage Books, New York, 1979, p 2.
(20): Edward Said, op.cit. p 12.
(21): كاترين روسي، دفاتر تلمسان، منشورات دليمان، الجزائر، سبتمبر 2001، ص 18.
(22): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 66.
(23): كاترين روسي،المرجع نفسه، ص 122.
(24): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 56.
(25): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 30.
(26): A. Berman, Pour une critique de traduction : John Donne, P 70.
(27): محمد الديداوي، الترجمة و التعريب، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى، 2002، ص ص 91 – 92.

(28): جمال جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق :النص الروائي نموذجا، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005، ص133 .
(29): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 56.
(30): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 30.
(31): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 66.
(32): محمد الديداوي، الترجمة و التعريب، ص 88.
(33): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 18.
(34): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 18.
(35): محمد الديداوي، الترجمة و التعريب، ص 94.
(36): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 122.
(37): محمد الديداوي، منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 365.
(38): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 18.